عن طريان الشك والتحريف كما صرح به في الرعاية ويتوقف
الكمال فيه على معرفة ثلاثة فنون علم القراآت وعلم مرسوم
المصاحف وعلم الوقف والابتداء وقوله العلم تاج للمعلوم
المراد من العلم به هنا معرفة ما يلا التجويد ومن المعلوم
العمل به   وصلى الله ثم الواو عاطفة لجملة الصلاة على جملة
الحمد وهي تحمل الانشائية والخبرية في المعنى بخلاف جملة ال
الصلاة فانها انشائية والفرق ان الاخبار بالحمد حمد بخلاف
الصلاة لكن الاولى حمل جملة الحمد هنا على الانشا ليكون من عطف
الانشا على مثله الواجب عند البيانيين واتى باسم الله ظاهرا
في الجملتين للتلذذ على حد قوله ∴ بالله يا ظبيات القاع
قلن لنا ∴ ليلاي منكن ام ليلى من البشر ∴ واشار الى ان
الجملة الاولى مستقلة لا تابعة للبسملة بترك العاطف هنا
بينهما وقوله على سيدنا اي معاشر الخلق او العلماء او النون
للعظمة بارادته نفسه اظهارا للملزوم وهو الذي هو نعمة من
تعظيم الله له بتأهيله للعلم امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة
ربك فحدث او انه عظم نفسه توسلا لتعظيم نبينا بسيادته عليه
اذ لو كان حقيرا لما كملت سيادة النبي صلى الله عليه وسلم عليه
فهو شيخ مشايخنا السيد علي الحنفي   على سيدنا متعلق
بسلم على اختيار البصريين ومتعلق صلى محذوف تقديره عليه
والكوفيون يتعلق المذكور بصلى لانه كان يجب ذكر المتعلق
بسلم على الاصح شوبري على المنهج   محمد بدل او عطف بيان
لا نعت لان العلم ينعت ولا ينعت به لجموده والضماير لا تنعت
ولا ينعت بها وبقية المعارف بعكس العلم فالاقسام ثلاثة والامين
نعت له اي المأمون او الآمن فعيل بمعنى مفعول او فاعل والاو
لى من الثاني فيحتمل انه من الامانة او الامن والامين اسم من
اسمائه صلى الله عليه وسلم وكان مشهورا به في الجاهلية اكثر
من شهرته بمحمد وهو في كلام الشارح صفة لمحمد لا علم لانه لا ينعت
كما تقدم

كما تقدم ولا يخفى ما في ايثار الشارح له على غيره من بقية
الاوصاف من المناسبة هنا بامانته على القرآن وخص
نبينا صلى الله عليه وسلم بمحمد وهو دال على المبالغة في كثرة
المحامد لانه مضعف وكان حقه ان يطلق عليه تعالى مع انه
لم يطلق عليه تعالى بل اطلق عليه محمود لان كثرة المحامد بالـ
نسبة الى عظمة الله عز وجل قليلة جدا فكان اتياننا بها
اتيانا باصل الحمد فقط بخلافها في النبي صلى الله عليه وسلم فظهر
التناسب اهـ سيدي علي الحنفي   اجمعين تاكيد للصحب
وهو في المعنى تاكيد للآل ايضا فحذف من الاول لدلالة الثاني
ولا يخفى ان بين الآل والصحب العموم والخصوص الوجهي
ان اريد بالآل اقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب
فيجتمعان في نحو سيدنا علي وينفرد الصحب في نحو ابي بكر
الصديق وينفرد الآل في الاشراف الان   وبعد
هي للانتقال من اسلوب غرض وهو تمهيد وتوطئة للتأ
ليف من البسملة والحمدلة والصلاة والسلام وغيرها الا مما
يناسب التبرك به الى غرض اخر وهو هنا بيان سبب التاليف
فانه المقصود هنا يلي قوله وبعد وغيره ذكر تبعا من بيان
المؤلف بالفتح وانه منظوم والمؤلف بالكسر بوصفه ببعض
صفاته فجملة ما ذكر بعد قوله وبعد ثلاثة امور الا ان المقصود
منها بالذات واحد فالغرض الذي قبلها البسملة والحمدلة وما
معهما من صلاة وسلام وغيرهما من المناسب لتحصيل البركة
وما به كمال الادب الشرعي والبلاغة والبداعة والبراعة و ٣ والتانق
عند الانتهاء من مقام الافتتاح ينبغي افهام السامع الفراغ منه
والشروع في امر اخر مقصود في حد ذاته فهو من الاقتضاب
القريب من التخلص وهذا المقصود هو التنبيه على علة ما حمل
به الاهتمام وقصد المؤلف افادته دون غيره ما سواه.
ولما كان المقام مظنة لجملة اسئلة عن امور يحتاج الشارح

Copyright © King Saud University